المسؤولية خطيرة. . . والظروف صعبةٌ وشاقة، ولكنه المخاضُ الأليمُ للميلادِ العظيم. ليس ميلادَ دولتِنَا وحسب، وإنما ميلادٌ جديدٌ لأمتنا العربيةِ الخالدة، وكلما ازدادت شراسةُ العدو ازددنا إيماناً بالنصر وثباتاً على الطريقِ الموصِلِ إليه، ولن يزيدَ العنفُ هذا الشعبَ إلَّا عنفواناً، وأصالة وإصراراً.

إننا نصنعُ معجزاتٍ ثوريةً مكللةً بالمعاناةِ والمتاعِبِ والآلام.

إننا نصنع ملاحِمَ نضالية من خلالِ التضحيةِ والفداءِ والدماء.

ولاننا نصنعُ هذه المعجزاتِ وهذه الملاحم، نسجلُ هذه الانتصارات على كافةِ الصُعُدِ لشعبِنَا وأمتنا، وننيرُ لجماهيرِنَا الدربَ وشموعَ العودة التي نقذِفُ فيها مُهجَ خيرةِ الأحبابِ وصفوةِ الأخوة، فيمتلىء الدربُ بالشهداء، يصنعون من أجسادهم جسوراً للعبورِ إلى الوطن، ومن شلالاتِ الدم التي لم تتوقف لحظةً واحدة في ثورتنا نُروي بها الأرضَ المشتاقة لأبنائِهَا.

وهنا لنا وَقفة. . . وقفةُ تأمُّل، ووقفةُ المسؤوليةِ الملقاةِ على عواتِقِنَا تجاهَ قضيتنا وشعبِنَا وأمتنا. هذه الانتصاراتُ التي نُحَقِّقُهَا وهذه المُنْجَزَاتِ التي نُحرزها وهذه المكاسب التي نحصلُ عليها ليست مِنَّةً ولا منحةً من أحد، ثمنها غالٍ غالٍ، ثمنُهَا مواكِبُ الشهداء وقوافِلُ الأحرارِ والمجاهدين. وعلينا أن نعرفَ كيف نحصدُ خيراتِ وثمراتِ وسنابِلَ هذه الانتصارات وهذه الإنجازاتِ وهذه المكاسب، نحصُدُهَا لأهلنَا وشعبِنَا وأمتنا، فالتاريخُ لا ينتظر المترددين والتاريخُ لا يلتفتُ للغافلين، دماؤنا ثمنُهَا أرضُنَا، دماؤُنا لا تذهَبُ رخيصة. هنا يجب أن يعلَمَ الجميع، أننا حين نُقَاتِل بهذه الشجاعَةِ وحين ننتصرُ هذه الانتصارات وحين نُنْجِزُ هذه المنجزاتِ، علينا أن نعرِفَ كيف نوظفُها في اتجاهِ الهدفِ الكبير، في اتجاه القدسِ وفلسطين. لهذا أطلقنا على عامِنَا الماضي عامَ الخَيارِ الفلسطيني الذي هو وحدَهُ صاحِبُ الكلمةِ الفصل في أيةِ معادلةٍ في المنطقة. لهذا، نحن لسنا على استعداد لأن نكونَ للمساومة في سوقِ النخاسَةِ السياسية، ولسنا على استعدادٍ لتجيير هذه الانتصارات والمكاسب والإنجازات لغيرِ شعبِنَا وقضيتِهِ العادلة ولغير أطفالِنَا ومستقبلهم. وليعرفَ هذا، القاصي والداني. إن قضيتنا ليست قميصَ عثمان، ونقولها بالفمِ الملآن والمسؤوليةِ الكبيرةِ الملقاةِ على كواهلنا وفي أعناقنا، وما أخطرهَا من مسؤولية، وما أصعَبَها من مهمة لأنها نقطةُ التغيير الاستراتيجية في المسارِ العربي القومي بل في المساراتِ الثورية لكل الأحرارِ في العالم. فطوبى للرجال الذين يعيشون هذه الحقبة من تاريخِ أمتنا ويصنعونَ تاريخَهَا ويُرسون دعائِمَ مستقبلها. . .